

على بيان الحزب قائلاً: «ان الفلسطينيين لا يرفضون التفاهم مع الانكليز ولا مع غيرهم من الأمم اذا كان هذا التفاهم يضمن لهم حقوقهم كاملة غير منقوصة»^(٩٣). ويبدو أن جريدة السيد منيف، ردت عليه، ومن على صفحاتها، بعد سنتين من مرافقاته على انتزاع الحقوق الكاملة، غير المنقوصة، من الانكليز بالتفاهم. فكتب جمال الحسيني (أصبح لاحقاً رئيس الحزب العربي) وصبحي الخضرا (أصبح لاحقاً عضواً مؤسساً في حزب الاستقلال)، في عدد واحد معلنين افلاس المراهنة على الانكليز، فقال جمال الحسيني: «مادامت الحكومة الانكليزية تدير هذه البلاد ادارة مباشرة، فان كل سياسة تتعلق بتعاون العرب مع الحكومة تكون سياسة فاشلة؛ الأمر الذي يثبت تماماً في مدة الثلاث عشرة سنة الماضية»^(٩٤). وبالمعنى ذاته قال صبحي الخضرا: «وأسفاه! كيف قضينا هذه السنين الطوال في الاحتكام الى بريطانيا؛ وهي أصل الداء ورأس البلاء؟!»^(٩٥).

ومساعد على وصول المؤتمر السابع الى هذه النتائج البائسة، أن جميع الأحزاب الرجعية، الموالية للانتداب البريطاني أو الصهيونية أو للاتين معاً، اشتركت، عن طريق الذين ساهموا في تأسيسها، في المراحل المختلفة، ضمن الكتلة النشاشيبيية، ابتداءً من الحزب العربي الموالي لبريطانيا، مروراً بالحزب الوطني وحزب الزراع وجمعية تعاون القرى وحزب الأهالي ووصولاً الى الحزب الحر الفلسطيني. وليس معنى ذلك أن المؤتمر خلا من الوطنيين والتقدميين، ولكنهم كانوا جزيرة صغيرة في بحر متجانس. ورغم أن اقتراح هاني أبو مصالح القاضي «بتأسيس جمعيات للعمال العرب في جميع البلاد»^(٩٦) قد سقط، فان الكاتب التقدمي بندلي الجوزي والوطنيين: محمد عزة دروزة، صبحي الخضرا، صدقي الطبري، سليم عبد الرحمن وعوني عبد الهادي، شاركوا في عضوية اللجنة التنفيذية، وشارك في عضوية المؤتمر هاني أبو مصالح، عبد القادر اليوسف ورشيد الحاج ابراهيم.

واستجابة لقرار المؤتمر الأول للأندية الإسلامية، جرت انتخابات جمعيات الشبان المسلمين في المدن، في الفترة ما بين أيار (مايو) الى تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٨. وفاز برئاسة الجمعية في حيفا ونابلس وغزة كل من الشيخ عز الدين القسام، محمد عزة دروزة وحمدي الحسيني. كما فاز بعضوية اللجان القيادية للجمعية كل من: عوني عبد الهادي (القدس)، جمال الحسيني (القدس)، أكرم زعيتر (عكا)، أحمد الشقيري (عكا)، الشيخ عبد الحميد السائح (نابلس)، محمد علي دروزة (نابلس)، هاني أبو مصالح (حيفا)، رشيد الحاج ابراهيم (حيفا)، حمدي الحسيني (يافا)، خالد الفرخ (يافا) الحاج عبد الله أبو حمام (يافا). وكانت أولى الجمعيات قد تأسست في نابلس (١٨ أيار - مايو)، وأعلنت دستورها في ١٢ حزيران (يونيو) بعد موافقة حكومة الانتداب عليه^(٩٧). وتضمن البند الثاني من الباب الأول لدستور الجمعية النص التالي: «لا تشتغل هذه الجمعية في الشؤون السياسية»^(٩٨). وهذا النص يحكم عمل جميع الجمعيات؛ مما يدل على ان الوطنيين أرادوها ستاراً علنياً لاعمالهم، وبدون ذلك يصعب تفسير نجاح محمد عزة دروزة برئاسة جمعية نابلس وقبوله بعضوية اللجنة التنفيذية للمؤتمر السابع، في آن واحد.

وفي حيفا، فاز برئاسة الجمعية، الشيخ عز الدين القسام، الذي نال أكثر الأصوات، وشاركه في عضوية اللجنة من الوطنيين هاني أبو مصالح ورشيد الحاج ابراهيم. وفي